محمد بن سلمان مجرد ديكتاتور معتل اجتماعياً

هاجمت مجلة Hyperallergic الأمريكية، ولي العهد محمد بن سلمان بشدة ووصفته بأنه مجرد ديكتاتور معتل اجتماعياً وحاكم قمعي وسلطوي للغاية.

وقالت المجلة في تقرير ترجمه "سعودي ليكس"، إنه يجب أن لا تتعامل متاحف الفن مع الحكومة السعودية، ولا تقوم بعرض أعمالها الفنية إلى شخص قمعي وسلطوي للغاية، وديكتاتور معتل اجتماعياً، ارتكب بعضاً من أبشع الانتهاكات في العالم في إشارة إلى محمد بن سلمان.

وذكرت المجلة أن الحكومة السعودية تدرك جيداً بأن سمعتها مشوهة، ولهذا السبب بالتحديد؛ تنفق مليارات الدولارات في مشاريع رياضية، وعروض أزياء، وحفلات الترفيه الصاخبة في الداخل والخارج، على أمل أن يتمكن الغسيل الرياضي، والغسيل الفني؛ من تلميع صورتها الدموية.

وجاء في تقرير المجلة: عندما قام متحف آندي وارهول في بيتسبرغ مؤخراً بإعارة الأعمال الفنية لعرض جديد في مركز الفنون الجديد في السعودية في العلا، ناقش المعلقون ما إذا كان يجب أن يوافق المتحف

على العمل مع الحكومة السعودية أم لا.

لكن السؤال الخاطئ هو "هل يجب عليهم ذلك أم لا". في الواقع، إنه اقتراح خاطئ، صريح، نعم أو لا، يصعب الإجابة عليه أكثر من السؤال الحقيقي.

في ظل أي ظروف يجب أن يتعامل متحف الفن بشكل أخلاقي ومسؤول مع، ويعرض أعماله الفنية، إلى شخص قمعي وسلطوي للغاية حكومة يرأسها ديكتاتور "ملكي" معتل اجتماعيًا ارتكب بعضًا من أبشع الانتهاكات في العالم؟

قد يكون من الأخبار للبعض في عالم الفن أنه حتى المؤسسات الفنية لديها مسؤوليات في مجال حقوق الإنسان، كما هو مفصل في مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى مبادئ الأمم المتحدة العشرة للميثاق العالمي والتنمية المستدامة للمنظمة.

الأهداف في جوهرها، تتطلب هذه المسؤوليات من المتاحف القيام بأعمال تجارية في مكان مثل المملكة العربية السعودية للنظر فيما إذا كانت تساهم في انتهاكات حقوق الإنسان وما هي الخطوات التي يجب أن تتخذها لمعالجة الآثار السلبية لأنشطتها.

ليس سراً أن حكومة السعودية لديها واحد من أسوأ سجلات حقوق الإنسان في العالم.

قامت الحكومة السعودية، بشكل عشوائي ومتعمد، بمهاجمة المدنيين في اليمن على مدى السنوات الثماني الماضية، وفرضت حصارًا بريًا وجويًا وبحريًا على البلاد أودى بحياة نصف مليون يمني ودفع الملايين إلى حافة المجاعة.

كما سجنت ناشطين وكتاب سعوديين وحتى مجرد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عشرات السنوات في السجن لتعبيرهم عن أقل قدر من الانتقادات، بما في ذلك سيدتان سعوديتان تم سجنهما لمدة 45 عامًا و 34 عامًا، بسبب بضع تغريدات فقط.

في الشهر الماضي، زادت المحكمة السعودية العقوبة الصادرة بحق مواطن أمريكي ارتكب خطأ زيارة البلاد إلى السجن 19 عامًا. وجريمته هي 14 تغريدة من فلوريدا تنتقد محمد بن سلمان.

كانت أسوأ جرائم محمد بن سلمان، بالطبع، هي اختطاف وتعذيب وقتل جمال خاشقجي المقيم في واشنطن العاصمة في القنصلية السعودية في اسطنبول.

بعد أكثر من أربع سنوات على مقتل الصحفي خاشقجي، لم تكشف الحكومة السعودية بعد عن المكان الذي أخفوا فيه رفاته.

في الآونة الأخيرة، أصدرت الحكومة أيضاقانون جديد للأحوال الشخصية يقنن قوانين الأسرة في البلاد لأول مرة، ولكن للأسف أبقى على أسوأ الأحكام ضد المرأة، حيث يتطلب منها الحصول على إذن ولي الأمر الذكر للزواج، أو تلقي بعض الإجراءات الطبية، أو مغادرة مركز الاحتجاز، وإخضاعها للتمييز الشديد في الطلاق وحضانة الأطفال.

يسعى الكثيرون لتبرير ممارسة الأعمال التجارية مع السعودية، التي تعد بعد كل شيء، واحدة من أغنى البلدان في العالم، ويستشهدون بالتغييرات العميقة في البلاد التي بدأها الزعيم السعودي الجديد: السماح للمرأة بالقيادة والظهور مكشوفة في الأماكن العامة ؛ إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ والسماح، حسنًا، بالمتعة في البلد مثل الأفلام والحفلات الموسيقية والعروض الفنية.

هذه التغييرات جديرة بالثناء، لكنها لا تعفي الحكومة أو محمد بن سلمان من الجرائم الشنيعة، أكثر من التزام هارفي وينشتاين بالأفلام المستقلة الذي يعد دفاعًا عن اغتصابه للنساء.

تدرك الحكومة السعودية جيدًا سمعتها الكارثية، ولهذا السبب بالتحديد استثمرت مليارات الدولارات في مشاريع رياضية وأزياء وترفيهية سخية وباهتة وصاخبة في الداخل والخارج، على أمل أن تتمكن من غسل الرياضة،أزياء تغسل، وتغسل الفن سجلها الدموي.

لا ينبغي أن يكون هناك أي وهم بأن الراتب الوسيم لمتحف وارهول والامتيازات الفائقة التي يستمتع بها باتريك مور وموظفيه بلا شك تدفع فقط مقابل أعمال وارهول الفنية الرائعة.

ما تدفعه الحكومة السعودية حقًا – وما يبيعه متحف وارهول بالفعل – هو الشرعية والمصداقية والدعم لحكومتها * على الرغم من انتهاكاتها الجسيمة.

هكذا يساهم متحف وارهول في انتهاكات الحكومة السعودية، حيث يلعب دوره في مخطط دخان ومرايا

مُفصَّل يهدف إلى جعلنا ننظر بعيدًا عن ناشطات حقوق المرأة اللائي تعرضن للتعذيب والقاعات في السجن، حيث تم تفجير 26 طفلاً في صنعاء .بسبب انفجار قنبلة سعودية استهدفت حافلة مدرستهم، يواجه الداعية السعودي عقوبة الإعدام لدعوته إلى السلام، وأكثر من ذلك.

بدلاً من تجاهل الانتقادات من خلال الادعاء بشكل سطحي بدعم "التبادل الثقافي"، كان على متحف وارهول أن يبذل العناية الواجبة الصادقة والجادة بشأن تأثير معرضه على حقوق الإنسان، وأن يفكر في كيفية معالجة أو على الأقل التخفيف من الأضرار التي قد يتعرض لها. المساهمة بشكل لا مفر منه، وعززت محادثة عامة حقيقية، بما في ذلك مع نشطاء من المملكة العربية السعودية. كان ينبغي أن يكون قرار المضي قدمًا في العرض بداية مثل هذا النقاش، وليس نهايته.

كانت إحدى الطرق المهمة لمعالجة أضرار مثل هذا العرض هي التفكير فعليًا في كيف يمكن للمتحف أن يدعم حقوق الإنسان للمجتمعات الأكثر ضعفًا في السعودية بمحتوى يمكن أن يثري فهم الجمهور السعودي لهذه القضايا.